# تطور النظام الحزبي في بوركينا فاسو ١٩٦٠–١٩٩٠

# Evolution of the Party System in Burkina Faso 1960–1990

**م.د مثنى أيوب لفتة**

**Dr. Muthana Ayoob Lafta**

**كلية الآداب / جامعة سامراء**

**muthana.a.lafta@uosamarra.edu.iq**

**١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م**

**الملخص**

يدرس هذا البحث تطور النظام السياسي والحزبي في بوركينا فاسو في المدة الممتدة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٠، في سياق اتسم بتصاعد الانقلابات العسكرية في إفريقيا بعد الاستقلال، إذ أدت هشاشة الدولة الوطنية وضعف المؤسسات السياسية واستمرار النفوذ الاستعماري وتأثيرات الحرب الباردة إلى هيمنة المؤسسة العسكرية على السلطة، مما أعاق نشوء حياة حزبية مستقرة، ويركّز البحث على بروز الأحزاب والتيارات الشيوعية المدعومة من النقابات العمالية والطلابية وبعض الضباط، وما رافق ذلك من انقسامات أيديولوجية بين الماركسية اللينينية والماوية، وصولًا إلى انقلاب الرابع من آب ١٩٨٣، وصعود توماس سانكارا الذي مثل نقطة تحوّل عبر تبني مشروع ثوري يساري وإصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة، رغم أن الانفتاح الحزبي ظل محدودًا ويخلص البحث إلى أن غياب الإطار المؤسسي الديمقراطي واستمرار الصراعات داخل الجيش والأحزاب، حال دون ترسيخ نظام حزبي تعددي ومستقر، وانتهت التجربة الثورية بانقلاب عام ١٩٨٧، بما يعكس إشكالية أوسع في مسار التحول السياسي في دول إفريقيا ما بعد الاستعمار.

**الكلمات المفتاحية:** بوركينا فاسو، الانقلابات العسكرية، النظام الحزبي، الأحزاب الشيوعية، توماس سانكارا.

**Abstract:**

This study examines the development of the political and party system in Burkina Faso during the period from 1960 to 1990, within a broader context marked by the rise of military coups in post-independence Africa. The fragility of the national state, the weakness of political institutions, the persistence of colonial influence, and the impact of the Cold War contributed to the dominance of the military over political power, thereby hindering the emergence of a stable party system. The study focuses on the rise of communist parties and currents, supported by labor and student unions as well as segments of the military, and the accompanying ideological orientations, culminating in the coup of August 4, 1983, and the rise of Thomas Sankara. This event represented a turning point through the adoption of a leftist revolutionary project and the implementation of wide-ranging social and that the revolutionary experience ended with the 1987 coup, reflecting a broader dilemma in the trajectory of political transformation in post-colonial African states.

**Keywords:** Burkina Faso, Military Coups, Party System, Communist Parties, Thomas Sankara.

**المقدمة:**

بعد استقلال بوركينا فاسو عن الاستعمار الفرنسي في عام ١٩٦٠، بدأت الدولة مرحلة جديدة تمثلت بمحاولات بناء كيان سياسي وطني قادر على إدارة شؤون البلاد وتحقيق تطلعات الشعب في الاستقرار والتنمية، وفي هذا السياق، شهدت البلاد ظهور الأحزاب السياسية كأدوات لتنظيم العمل السياسي والتعبير عن مختلف التوجهات الفكرية داخل المجتمع، حيث تنوعت بين أحزاب موالية للسلطة وأخرى معارضة، مستلهمة أفكاراً قومية واشتراكية ويسارية كانت سائدة في إفريقيا خلال ستينيات القرن الماضي.

برزت ثورة ٤ آب ١٩٨٣، ضمن سياق إقليمي ودولي مثقل بالتحديات فعلى الصعيد العالمي كان العالم منقسماً بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، بينما اجتاحت إفريقيا موجة تحرر وطني حققت نتائجها في عدة دول، وسط نقاشات محتدمة حول مستقبل التنمية في القارة، بدت بوركينا فاسو –أو فولتا العليا– دولة ترزح تحت وطأة انقلابات متكررة، أزمة اقتصادية مستمرة، ضعف المؤسسات الحكومية، وانعدام رؤية إصلاحية تسعى لكسر دائرة التبعية والتهميش التي كانت تحاصرها.

وسط هذا الظرف التاريخي غير المستقر برز "توماس سانكارا"، الضابط الشاب صاحب الخطاب المتجدد والمغاير لما سبقه، لم يقتصر طموحه على بناء دولة قوية فحسب، بل جاء ساعياً لتأسيس فلسفة سياسية تهدف إلى تحرير المجتمع من التبعية وإعادة الاعتبار إلى كرامة المواطن، واضعاً العدالة الاجتماعية في مركز كل مشروع تنموي، وشكلت الأحزاب الشيوعية والتيارات اليسارية الداعم الفكري لهذه التجربة الثورية، حيث لم تكن هذه الأحزاب مجرد كيانات سياسية عابرة، بل كانت محاولات لبلورة قاعدة فكرية صلبة ترتبط بالمدّ اليساري العالمي وتعيد صياغة أدوات العمل السياسي داخل بلد يعاني من ضعف الوعي السياسي وغياب التنظيم الجماهيري الفعال بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧، شهدت بوركينا فاسو مرحلة دقيقة تمثلت بإعادة تشكيل المشهد السياسي والفكري للبلاد.

فيها واجهت الأحزاب الشيوعية تحديات متعددة ومعقدة، بدءاً من تحقيق وجود تنظيمي داخل دولة فقيرة، مروراً بموازنة طموحات خطابها الثوري مع متطلبات إدارة الدولة، وصولاً إلى صياغة برامج سياسية تراعي واقع البلاد وتتماشى مع رؤية سانكارا دون المساس باستقلاليتها الفكرية، وكانت هذه المرحلة أشبه بورشة عمل شاملة تتشابك فيها صراعات أيديولوجية مع رغبات بناء دولة تتجاوز أزماتها المزمنة، مما وضع مبادئ الماركسية والاشتراكية في مواجهة مباشرة مع تحديات الواقع الإفريقي المتشابك، ضمن هذه الأجواء الديناميكية، ظهر مشروع "الدولة الثورية" الذي سعى سانكارا لترسيخه كحلم جماعي لشعب متطلع للتغيير، كانت رؤيته تستند إلى محاربة الفساد بلا تهاون والعمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي الوطني بعيداً عن الإنخراط في السياسات الخارجية التي تُكرس التبعية الاقتصادية والسياسية.

## المبحث الأول: تزايد الانقلابات العسكرية في أفريقيا منذ عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٠

شهدت قارة أفريقيا تصاعداً ملحوظاً في ظاهرة الانقلابات العسكرية بين عامي ١٩٦٠ و١٩٩٠ حيث كانت هذه المدة محورية في رسم الملامح السياسية للكثير من الدول الأفريقية المستقلة حديثاً، منذ منتصف الستينيات، طغت موجة من الانقلابات على المنطقة، تُقدَّر بأكثر من مئة انقلاب أو محاولة انقلابية ما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٦، ومع بداية الثمانينيات، كانت أكثر من نصف دول القارة تخضع لحكومات يقودها عسكريون وصلوا إلى السلطة عبر انقلابات.

هذه الظاهرة لم تكن وليدة الصدفة بل نتجت عن تداخل عوامل داخلية وخارجية كثيرة في الحرب الباردة، لعبت القوى العظمى، المتمثلة بالولايات المتحدة وحلفائها من جهة، والاتحاد السوفييتي من جهة أخرى، دوراً محورياً في تأجيج الصراعات داخل القارة، وذلك بهدف استقطاب حكومات جديدة تخدم مصالحها، تمثل الانقلاب على كوامي نكروما، قائد غانا، في عام ١٩٦٦، أحد أبرز الأمثلة على ذلك، حيث دعمت قوى غربية كبرى هذا التحرك للإطاحة به نظراً لانتمائه إلى التيار اليساري، بالمقابل، كان الاتحاد السوفييتي خلف انقلاب عام ١٩٧٤ الذي أوصل منجستو هايلي ماريام إلى السلطة في إثيوبيا بعد الإطاحة بالإمبراطور هيلا سيلاسي المدعوم أمريكياً[١].

### أولاً: نبذة عن تاريخ بوركينا فاسو من الاستعمار حتى الاستقلال

في هذا السياق، تُعد بوركينا فاسو[٢] واحدة من الدول التي شهدت تاريخاً سياسياً معقداً بدءاً من خضوعها للاستعمار الفرنسي عام ١٨٩٦، تم إدراج البلاد تحت الحماية الفرنسية وضُمت لاحقاً إلى مستعمرة السنغال العليا عام ١٩٠٤ في عام ١٩١٩، أُنشئت مستعمرة فولتا العليا، التي تم تفكيكها في عام١٩٣٢ وتقسيم أراضيها بين ثلاث مستعمرات فرنسية أخرى: ساحل العاج، والنيجر، والسودان الفرنسي (مالي حالياً) ثم أُعيد تشكيل فولتا العليا بحدودها السابقة عام ١٩٠٧.

---

(١) حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في إفريقيا: دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، القاهرة، ١٩٩٦، ص١١ ؛ شيماء محي الدين، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا بوركينا فاسو نموذجا، مج٤٥، عدد (٢)، نيسان ٢٠٢٣م، ص ٣٦٥.

(٢) دولة تقع في غرب أفريقيا، تحيطها ستة دول هي مالي من الشمال، النيجر من الشرق، بنين من الجنوب الشرقي، توغو وغانا من الجنوب، وساحل العاج من الجنوب الغربي، كانت تسمى اثناء مدة الاستعمار الفرنسي فولتا العليا، وفي الرابع من أب عام ١٩٨٤، أطلق عليها اسم بوركينا فاسو، يدين غالبية سكانها بالإسلام، وتعد العاصمة واغادوغو أكبر مدن البلاد. أنظر:

Rokaya Diallo, The Independence of French Africa, A Vision in the Horizons of Interests and Wealth, green wood Publisher, south Africa, 1997. p:114.

مع اقتراب نهاية الحكم الاستعماري الفرنسي، حصلت فولتا العليا على حكم ذاتي عام ١٩٥٧، تأسس حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي بقيادة وزين كوليبالي، الذي أصبح رئيساً لحكومة فولتا العليا عام ١٩٥٨قبل وفاته في العام نفسه، خلفه موريس ياميوغو، الذي لعب دوراً محورياً في استقلال الدولة في آب ١٩٦٠، حيث أعلنت فولتا العليا جمهوريتها المستقلة تحت قيادته إلا أن هذا الاستقلال كان مترافقاً مع فرض سياسات الحزب الواحد وقمع المعارضة السياسية(١).

أدى التحول نحو الدكتاتورية والحكم المركزي إلى تعميق الأزمات السياسية والاجتماعية في البلاد، مما خلق بيئة خصبة لانتقال الأفكار الشيوعية والأيديولوجيات السياسية المختلفة التي باتت ترفض الوضع القائم وتسعى لتغيير الواقع الداخلي.

**ثانياً: تطور الأحزاب الشيوعية والأوضاع السياسية في بوركينا فاسو، ١٩٦٠- ١٩٨٢**

دخلت الأفكار الاشتراكية والشيوعية إلى بوركينا فاسو عبر العمال الذين توجهوا إلى السنغال، التي كانت مركزاً رئيسياً للحزب الشيوعي في إفريقيا عن طريق حزب الاستقلال الإفريقي، الذي تأسس عام ١٩٥٧، وعندما تفككت غرب إفريقيا الفرنسية إلى دول مستقلة، أصبحت الفروع المحلية للحزب أحزاباً مستقلة، غالباً محافظين على اسم حزب الاستقلال الإفريقي، لعب العسكريون الذين خدموا في الهند الصينية الفرنسية أيضاً دوراً في نشر الأفكار الشيوعية داخل المؤسسة العسكرية البوركينية، تشكّلت قاعدة جماهيرية للأفكار الشيوعية بين العمال، الطلبة، والعسكريين، مستغلين فرصة استقلال البلاد الشكلي، حيث بقيت الهيمنة الفرنسية قائمة من خلال كبار الملاك الذين استغلوا ثروات البلاد بمساعدة المستعمر، نتيجة لذلك، ظهرت النقابات العمالية والطلابية التي تبنت الأفكار الشيوعية، مما أدى إلى ظهور تيارين رئيسيين: الأول: يؤيد الحزب الشيوعي الصيني، ويعتمد الديمقراطية والنقاش الحر في إطار الالتزام بالسياسات العامة المتفق عليها سابقاً، والثاني: يتبنى الماركسية اللينينية(٢).

نجحت تلك النقابات في نشر الأفكار بشكل أعمق داخل الجيش، إذ كان الكثير من الضباط يسعون للتحرر من تبعات الاستعمار، ولكن الخلافات داخل المؤسسة العسكرية أدت إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي، مع وقوع أربع انقلابات في الأعوام ١٩٦٦، ١٩٨٠، ١٩٨٢، ١٩٨٣(٣).

---

(1) Ibid..p:107.

(2) Samuel Coffey Woods, The Communist Struggle in Africa, Macmillan Press, London, 2011, p:213.

(3) Engelbert Pierre, Burkina Faso, An Unstable State in West Africa, Cambridge Press, London, 2018, p:187.

وحاولت فرنسا إعادة إنتاج وجودها الاستعماري بواجهة جديدة عن طريق دعم مجموعة من الضباط الذين اتسموا بالفساد والولاء لسياساتها[١].

بحلول كانون الثاني ١٩٦٦، ظهرت حالة من الغضب الشعبي تجاه حكم ياميوغو، خاصة بعد اعتماد الحكومة لسياسة تقشف مالي دفع اتحاد نقابات العمال إلى تنفيذ إضرابات عامة احتجاجاً على فساد الحكومة، وفي ظل عجز ياميوغو عن إدارة الأزمة، تدخل الجيش واستولى على الحكم بقيادة الجنرال سانجول لاميزانا، الذي أصبح رئيس الدولة والحكومة العسكرية، وبهذا انتهت ديكتاتورية الحزب الواحد لياميوغو بعد ستة أعوام من حكمه[٢].

صادق الناخبون على دستور جديد في تموز ١٩٧٠، وانتخبوا هيئة تشريعية مع بقاء لاميزانا رئيساً، وفي عام ١٩٧١، تم تعيين رئيس وزراء مدني وتأسس أول حزب شيوعي تحت مسمى "المنظمة الشيوعية الفولتية"، والذي استمد دعمه من الطبقة العاملة، لكن لاميزانا قام بإيقاف العمل بالدستور في حزيران ١٩٧٤، وعلّق منصب رئيس الوزراء وحل الهيئة التشريعية، معتمدًا على مجموعة من الوزراء العسكريين بينهم شيوعيون، وبعد إقرار دستور جديد عام ١٩٧٨ عاد الحكم المدني وأعيد انتخاب لاميزانا مرة أخرى، تشهد تلك الفترة انقسامات داخل الحزب الشيوعي الفولتي أسفرت عن ظهور الحزب الشيوعي الثوري الفولتي في تشرين الأول ١٩٧٨ وتأسيس حزب اتحاد النضال الشيوعي عام ١٩٧٩[٣].

في مطلع عام ١٩٨٠، واجهت حكومة سانجول لاميزانا تحديات سياسية واقتصادية طاحنة، بالإضافة إلى تصاعد المشكلات مع النقابات العمالية التي كانت تُعد واحدة من أقوى القوى التنسيقية في البلاد، تفاقمت حالة عدم الاستقرار السياسي بسبب موجات الجفاف التي ضربت البلاد، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالزراعة وأدى إلى خيبة أمل شديدة لدى المزارعين، في خضم هذه الأزمات، دعت نقابات المعلمين لإضراب عام احتجاجًا على عدم دفع الرواتب، وامتدت الاحتجاجات سريعًا لتشمل كافة القطاعات، بما في ذلك المؤسسات الحكومية، نتيجة تزايد المحسوبية وانتشار الفساد.

في الخامس والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه، ظهرت قوات عسكرية تُطلق على نفسها اسم "قوات اللجنة العسكرية للتغيير من أجل التقدم الوطني"، حيث سيطرت على مواقع حساسة في العاصمة واغادوغو، أسفر هذا التحرك العسكري عن الإطاحة بالرئيس سانجول لاميزانا وصعود العقيد ساي زربو إلى السلطة عبر انقلاب أبيض[٤].

---

(1) Ibid..p:189.

(2) Arthur Stanley Tritton, The History of the Burkina Faso Politician, the Revolutionary Tide Between the Plaques of Fire, Cambridge University Press, London, 2000, p:307.

(3) Engelbert Pierre, op.cit., P:191-192.

(4) Arthur Stanley Tritton, Ibid, P308.

إلا أن وحدة اللجنة العسكرية لم تدم طويلاً، حيث برزت خلافات داخليّة بين قادتها، وعلى وجه الخصوص بين زعيمها الرئيس ساي زربو ونائبه توماس سانكارا [١].

هذه الخلافات وصلت إلى ذروتها في تشرين الثاني ١٩٨٢، عندما قامت مجموعة من الضباط الشيوعيين الموالين لسانكارا بانقلاب عسكري آخر أدى هذا الانقلاب إلى صعود الرائد الطبيب جان بابتيست أودراوجو كرئيس جديد للبلاد، رغم افتقاره للخبرة السياسية واستقلاليته عن أي انتماءات حزبية، وأُنيط بمجلس الإنقاذ الشعبي تشكيل حكومة جديدة، معلنين أن مدة الحكم العسكري ستكون مؤقتة، وأنه سيتم تسليم السلطة لاحقاً لحكومة مدنية مع إعداد دستور جديد [٢].

وعلى الرغم من ذلك، تفاقمت المشكلات السياسية والاقتصادية في البلاد، مما دفع النخب المثقفة إلى البحث عن بدائل فعّالة لقيادة الدولة، هذا الوضع المزري أدى إلى تزايد تأثير الأفكار الشيوعية بين العمال والطلاب وحتى الأوساط العسكرية، الذين رأوا فيها طريق خلاص محتمل لبلادهم.

في المدة ما بين ١٩٨٣ و١٩٨٧، شهد الفكر الشيوعي نموًا كبيرًا في بوركينا فاسو، مدفوعًا بالأزمات المتكررة التي ضربت البلاد، تصاعدت جهود الطبقات العمالية والطلابية للنضال من أجل نيل حقوقها، وبرزت الأحزاب الشيوعية كطليعة للقوى الكادحة الساعية إلى القضاء على كافة أشكال الاستغلال، نظرة الفكر الشيوعي للحزب تتمثل في كونه انعكاسًا للبنية الاجتماعية والاقتصادية لأعضائه ومراتبهم داخل السلم الاجتماعي، مع التأكيد على أنه يُمثل فئة محددة من المجتمع، الحزب الثوري أو العمالي يضع الطبقة العاملة في صلب تشكيله وقاعدته الأساسية، إذ يمثل الأدوات الأبرز لتحقيق التغيير والتحرر [٣].

---

(١) توماس سانكارا، المعروف باسم "الزعيم الثوري"، وُلد في ٢١ كانون الأول ١٩٤٩ في مدينة ياكو لعائلة كاثوليكية، واسمه الكامل توماس إيزيدور نويل سانكارا، كان رائدًا عسكريًا ومناضلًا سياسيًا شغل منصب رئيس جمهورية بوركينا فاسو بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧، قُتل في ١٥ تشرين الأول ١٩٨٧ إثر انقلاب أنهى حكمه وحياته. أنظر:

Pascal Labazzi, Discourse and Political Control Embodiments of Sancaria Stanford University Press, USA, 1989, p:42.

(2)Arthur Stanley Tritton, op.cit., P:311.

(3) Nina Diakonova, Marxism and Communism in Africa, Volgrad Press, Moscow, 1999, p:146;

أحمد محمد جاسم عبد، الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو دراسة في ظروف مرحلة التأسيس والبرامج السياسية ١٩٨٣-١٩٨٧م، مجلة مداد الآداب، مجلة مداد الآداب، مجلد (١٣)، عدد (٣٣)، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، ٢٠٢٣م، ص١٢٨٢.

**ثالثًا: انقلاب الرابع من آب ١٩٨٣ وبداية تأسيس الأحزاب الشيوعية:**

شهدت بوركينا فاسو صراعًا داخليًا ناتجًا عن أزمات سياسية واقتصادية بين الرئيس جان بابتيست أويدراوجو وتوماس سانكارا، أحد أبرز قادة مجلس الإنقاذ الشعبي، على الرغم من تعيين سانكارا رئيسًا للحكومة في شباط ١٩٨٣، إلا أنه انتقد الرئيس السابق أويدراوجو لخدمته المصالح الأجنبية والاستعمار الجديد، في أيار من العام نفسه، قاد سانكارا محاولة انقلابية فاشلة انتهت باعتقاله، مما أثّر بشكل كبير على أعضاء مجلس الإنقاذ الشعبي، خاصةً الضباط ذوي التوجهات الشيوعية دفع ذلك بليز كومباوري إلى قيادة انقلاب عسكري في الرابع من آب ١٩٨٣، أطاح بالرئيس أويدراوجو وأطلق سراح سانكارا الذي أصبح عقب ذلك رئيسًا للدولة(١).

هنا بدأت ثورة التغيير التي قادها سانكارا ومجلسه العسكري الجديد، المعروف بـ"المجلس الثوري للدفاع عن الثورة"، حاول هذا المجلس تحويل البلاد إلى نموذج للمبادئ الثورية اليسارية، مقدمًا وعودًا بإصلاحات ديمقراطية واجتماعية وسياسة خارجية مناهضة للاستعمار، في ٨ آب ١٩٨٣، اعتمد المجلس قانونًا أساسيًا حدد فيه نظام الحكم كجمهوري ديمقراطي شعبي، يتمتع فيه رئيس الدولة بالسلطة التنفيذية بالتعاون بين الجانبين المدني والعسكري، كما أُقرت صيغة جديدة لتشكيل مجالس شعبية مخولة بصياغة التشريعات(٢).

في ١٠ آب من العام نفسه، رفعت حكومة سانكارا الحظر الذي فُرض على الأنشطة الحزبية في مدة حكم أويدراوجو، لكن واقع الأمر هو أن هذا الانفتاح كان محدودًا للأحزاب ذات الأفكار الشيوعية واليسارية فقط، مما أدى إلى تأسيس عدد من الأحزاب الشيوعية بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧(٣).

**- الأحزاب الشيوعية والتيارات ذات التوجهات الماركسية اللينينية**

تحمل أسماء الأحزاب الشيوعية والتيارات ذات التوجهات الماركسية اللينينية تنوعًا يعكس تطور الفكر السياسي والتجارب التاريخية لهذه الحركات، تتميز هذه المسميات بشمولها إشارات واضحة إلى المبادئ الماركسية اللينينية أو تأكيدها على الالتزام بقيم الاشتراكية والشيوعية، ومن أبرز هذه الأسماء: الحزب الشيوعي الثوري الفولتي، الحزب الماركسي اللينيني، الجبهة الشعبية الاشتراكية، التنظيم الثوري الشيوعي، الحزب الشيوعي التقدمي، وغيرها من الأسماء التي ترتبط بالنضال من أجل العدالة الاجتماعية والتحرر الوطني، وعلى الرغم من تباين الأسماء بين الدول والسياقات التاريخية والسياسية، فإنها تشترك عمومًا في

(1) Robert May, The Eruptive Volcano of Ouagadougou, Sanford University Press, USA, 1998, p:156.

(2) Gerald Hoting, The Revolution OF 4TH August" Revolution of Change in Burkina Faso", Ohio University Press, USA, 2008,p:196.

(3) Gerald Hoting, Ibid.,p:198.

الهدف الأساس المتمثل في تحقيق الاشتراكية كخطوة أولى نحو بناء مجتمع شيوعي، وفيما يأتي استعراض لبعض النماذج البارزة لهذه المسميات:

١- الحزب الشيوعي الثوري الفولتي: تأسس هذا الحزب في الأول من تشرين الأول ١٩٧٨إثر انقسام داخل حزب المنظمة الشيوعية الفولتية، حُظر الحزب عام ١٩٨٠ قبل أن يُستأنف نشاطه في أيلول ١٩٨٣ دعم الحزب في هذه الفترة الثورة الوطنية الديمقراطية والشعبية وكان له علاقات قوية مع النقابات والحركات الطلابية، غير أن الحزب رفض الانضمام لحكومة سانكارا الثورية، مؤكدًا أن الانقلاب العسكري لا يمثل ثورة شعبية حقيقية، هذا الموقف تسبب بخلافات وانشقاقات داخل الحزب، لكنه بقي ناشطًا دوليًا وشارك في مؤتمرات ماركسية لينينية نظمت في الاتحاد السوفيتي(١).

٢- مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية: تأسست هذه المجموعة في تشرين الثاني ١٩٨٣ بعد انشقاق عن الحزب الشيوعي الثوري الفولتي بسبب رفض الأخير المشاركة في حكومة سانكارا، دعمت المجموعة قرارات الحكومة الثورية، خاصة فيما يتعلق بإصلاحات الأراضي وتوزيع الثروة والعدالة الاجتماعية، في آب ١٩٨٤، انضمت المجموعة إلى الحكومة وأطلقت مبادرات لمحو الأمية ورفع مستوى الوعي الاجتماعي في المناطق الريفية والمدن، ما جعلها أكثر انسجامًا مع مشكلات الشعب(٢).

٣- المجموعة الشيوعية البوركينية: انفصلت هذه المجموعة أيضًا عن الحزب الشيوعي الثوري الفولتي وأعلنت تأسيس حزب جديد في الرابع من كانون الأول ١٩٨٣ بعدما رفض الحزب دعم حكومة سانكارا الثورية، حاولت المجموعة تحقيق الوحدة بين القوى الثورية عبر توقيع إعلان مع أحزاب شيوعية أخرى في عام ١٩٨٥ شغل الحزب منصب وزارة واحدة في الحكومة عبر وزير الثقافة آنذاك واتامو لمين، لكن التوترات الداخلية أدت إلى انسحاب المجموعة من الحكومة في أيلول ١٩٨٦ بسبب خلافات حادة مع سانكارا لاحقًا، كان الحزب من بين الداعمين لانقلاب تشرين الأول ١٩٨٧ بقيادة كومباوري(٣).

٤- اتحاد النضال الشيوعي: تم تأسيس هذا الحزب بعد انقسام داخلي في صفوف حزب المنظمة الشيوعية المعروفة باسم الفولتية، حيث تم تشكيله في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٩ لاحقاً، تم حل الحزب في تشرين الثاني عام ١٩٨٢ ليُعاد تشكيله مرة أخرى في السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٨٣ أصدر الحزب صحيفتين هما "البروليتاري "و"الثورة البلشفية"، وعبر فيهماعن برنامجه الإصلاحي الذي ركز على نشر الأممية الاشتراكية، إزالة آثار الاستعمار، تخطي الحدود المصطنعة، ورسم سياسات تنموية شاملة، كما أطلق الحزب مبادرات تتعلق بإنشاء مشاريع الري وتقديم الإرشاد الزراعي، فضلا عن

(1) Hobday Charles, Communist and Marxist Parties in the World, Longman Publishing Ltd, 2001, p:143.

(2) Alexis Kagame, A Red Star in the Sky of Burkina Faso, the russel press, Ouagadougou, 2004,p:154.

(3) Engelbert Pierre, op.cit., P:215

مشاركته في الحكومة حيث تولى الأمين العام للحزب، جين توري بالم، حقيبة وزارة الزراعة والتنمية الحيوانية، ومع ذلك، انسحب الحزب من الحكومة في بدايات عام ١٩٨٦بسبب اتهامه الحكومة بالتأخر في تنفيذ المشاريع القومية [١].

- **الأحزاب الشيوعية ذات العقيدة الماركسية–الماوية:**

الأحزاب الشيوعية التي تتبنى العقيدة الماركسية–الماوية تحمل تسميات متعددة، ومنها ما يأتي:

١- اتحاد الشيوعيين في بوركينا فاسو: شهد هذا الحزب انشقاقه عن مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية في التاسع عشر من آب عام ١٩٨٤، وفي تموز ١٩٨٥، وقّع الحزب على بيان مع أربع منظمات تستهدف الوحدة الثورية لدعم حكومة سانكارا؛ كما شارك في الحكومة بحقيبة وزارية واحدة، ومع بداية عام ١٩٨٦، أخذت ملامح التوتر تبرز بين الطرفين عندما حاول سانكارا تهميش دور الحزب، مما اضطره إلى الانسحاب من الحكومة، وقد أسهم هذا الوضع بشكل جزئي في تمهيد الطريق لانقلاب عام ١٩٨٧، الذي كان الحزب على صلة وثيقة بقائده كومباوري[٢].

٢- اتحاد النضال الشيوعي (المجدد) نشأ هذا الحزب في نيسان ١٩٨٥ نتيجة انشقاق عن حزب اتحاد النضال الشيوعي، وتم اختيار جوزفين ويدراوغو أميناً عاماً له، تبنى الحزب فكرة "الثورة الشعبية والديمقراطية "وقدم دعمه للحكومة الثورية بقيادة سانكارا، وعليه، تولى ثلاثة من أعضائه حقائب وزارية في الثالث عشر من نيسان ١٩٨٥: باسيلي جيسو كوزير للشؤون الخارجية، أديل ويدراوغو كوزير للميزانية، وآلان كوفي كوزير للنقل والاتصالات.

مع ذلك، واجه دعم الحزب للحكومة الثورية معارضة بين قاعدته الجماهيرية خاصةً في الأرياف بسبب التأثيرات السلبية للأزمات الاقتصادية الناتجة عن موجات الجفاف وعدم توافر الخدمات الصحية الأساسية، وفي عام ١٩٨٧، تصاعد الخلاف بين الحزب وسنكارا عندما حاول الأخير تقليص دوره، مما أدى إلى انسحاب الحزب من الحكومة ومساندته للانقلاب الذي حدث في تشرين الثاني عام ١٩٨٧[٣].

٣- حزب الرابطة الوطنية للتنمية: تأسس في أيلول عام ١٩٨٣بقيادة أريا ديالو، حيث انتهج الحزب تأثيرًا كبيرًا في المجال النقابي، وكان سومان توري، الأمين العام لاتحاد النقابات العمالية الفولتية، مسؤولًا عن فرع الحزب في العاصمة واغادوغو، في بداياته، قدم الحزب دعماً نشطاً لحكومة توماس سانكارا، لكن مع

(1) Hobday Charles, op. cit., P:146.

(2) Alexis Kagame, op. cit., P:159

(3) Hobday Charles, Ibid, P:147.

حلول عام ١٩٨٧، توترت العلاقة بين الحزب وسانكارا، مما أدى إلى طرد الحزب من الحكومة بعد اتهامه من قبل سانكارا بمحاولة جر البلاد إلى علاقات أقرب مع الاتحاد السوفيتي والصين [١].

مما تم طرحه يتبين أن بيئة الصراع في داخل المؤسسة العسكرية شهدت تحولاً جذرياً بعد انقلاب الرابع من آب ١٩٨٣، حيث أتى الانقلاب بقيادة ضباط متأثرين بالأيديولوجية الشيوعية، سواء كانوا أعضاء في أحزاب شيوعية أو متأثرين فكرياً فقط، على سبيل المثال، انتمى بليز كومباوري سراً لحزب الاتحاد النضالي الشيوعي عام ١٩٨٠، لكنه انسحب منه بعد الانقلاب، هذا الانقلاب أفضى إلى حالة من الاستقرار السياسي بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٧، وهي المدة التي شهدت فيها البلاد نشوء الكثير من الأحزاب الشيوعية التي دخلت في خلافات حول تفسير الماركسية، نشأت نتيجة لهذه الخلافات تياران أساسيان؛ الأول متمسك بالعقيدة الماركسية اللينينية الصارمة وسعَ إلى تطبيق مبادئها بحرفية، والثاني يعتمد على الماركسية الماوية التي تتبنى نهجاً مرناً يستخلص من الماركسية ما يتلاءم مع حاجات البلاد، هذه التوترات أفضت بدورها إلى العديد من الانقسامات داخل تلك الأحزاب.

**المبحث الثاني: التحولات الداخلية في بوركينا فاسو:**

بدأ سانكارا مدة رئاسته بخطاب أمام حشد جماهيري في الثاني والعشرين من آب ١٩٨٣، مشيراً إلى أن الثورة تستمد شرعيتها من كافة تجارب الإنسانية التحررية عبر التاريخ، وأكد على استلهام الدروس من الثورة الأمريكية والفرنسية وكذلك ثورة تشرين الأول الروسية التي ساهمت في انتصار البروليتاريا[٢].

قدم سانكارا في خطابه برنامجاً حكومياً ركز على محاربة الفساد والطغيان، ومواجهة المجاعة مع إعطاء الأولوية لقضايا مثل الأرض والتعليم والصحة، ولتحقيق هذه الغايات، اعتمد على طيف سياسي يساري وقرّب الضباط الشيوعيين من مراكز صنع القرار[٣].

**أولا: برامج الأحزاب الشيوعية وموقفها من مشكلة الأراضي والمشاريع الزراعية**

منذ تولي توماس سانكارا الحكم، واجهت الأحزاب الشيوعية تحديات متزايدة في المناطق الريفية لبوركينا فاسو، حيث اعتُبر سانكارا شخصية ثورية وأطلق عليه لقب "جيفارا إفريقيا"، وعقب اجتماع مشترك بين مجموعة الوحدة الماركسية اللينينية واتحاد النضال الشيوعي في ١٧ كانون الأول ١٩٨٣، أصدرت هذه القوى بيانًا دعت فيه الحكومة لتنفيذ مجموعة من الإجراءات تشمل:

(1) Colin Bundy, Revolutionary Communism in Africa, Cape Town, University Press, South Africa, 2003, p:337.

(2) Stefan Dahl, Upper Volta between Revolution and Marxism, Cambridge University Press, London, 1990, p:216:

(3) Stefan Dahl, Ibid., p:218.

- توزيع الأراضي على المزارعين.
- مصادرة الأراضي الزراعية الكبيرة وفق مبدأ "الأرض لمن يزرعها.
- إلغاء الديون والضرائب المستحقة على الفلاحين[١]

أكد سانكارا في كانون الثاني ١٩٨٤ أهمية الإصلاح الزراعي، مشيرًا إلى تعقيد المشكلة نتيجة نظام الإنتاج الرأسمالي المسيطر في الأرياف والتي ألقى بظلاله على العلاقات الاجتماعية ، كما ارتبطت ملكية الأراضي بتراتبية قبلية وصفت بالإقطاعية أو شبه الإقطاعية[٢].

على الرغم من ذلك، أعلنت حكومة سانكارا في آذار ١٩٨٤ عن حملة شاملة لمصادرة أراضي الإقطاعيين وزعماء القبائل وتوزيعها بشكل عادل على الفلاحين، فضلا عن إلغاء الضرائب الباهظة على المزارعين، وقد أسهمت هذه الإجراءات في تحسين مستوى معيشة الفلاحين وتعزيز المساواة في البلاد[٣].

في خطوة أثارت جدلاً واسعاً، سمحت الحكومة لزعماء القبائل بالانضمام إلى المجالس الشعبية للدفاع عن الثورة، رغم أن هذه الخطوة أفقدت الزعماء سلطتهم القبلية رسميًا، إلا أن تأثيرهم ظل حاضرًا عبر الأعراف والتقاليد المتجذرة[٤].

انتقدت الأحزاب الشيوعية هذا القرار، حيث أصدر اتحاد النضال الشيوعي بيانًا في آذار ١٩٨٤ اعتبر فيه إشراك زعماء القبائل تهديداً للإصلاح الزراعي. كما نظمت احتجاجات قادها الحزب الشيوعي الثوري الفولتي في العاصمة للمطالبة بإصلاح زراعي حقيقي وبناء مجتمع اشتراكي بعيد عن التأثيرات القبلية[٥].

(1)Anta Diop, Thomas Sankara's Left Revolution, Makerere University Press, Uganda, 2012, p173

(2) Paul Crowther, Thomas Sankara; The Upright Revolutionary, Stanford University Press, USA, 2007, p266.

(3) Anta Diop, Ibid., P176.

(4) Demba Moussa Dembele, Thomas Sankara; An Internal Approach to Development, Oxford Press, London, 1995, p222.

(5) Michel Prairie, The Burkina Faso Revolution: 1983-1987, Ohio University Press, USA, 2007, pp133: 135.

وعلى الرغم من التعقيدات، شهدت المدة بين ١٩٨٤ و١٩٨٧ زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي؛ تضاعف إنتاج القمح والقطن من ٧٠٠ كيلوجرام إلى ٣٩٠٠ كيلوجرام للهكتار الواحد، أثنى حزب المجموعة الشيوعية البوركينية على هذا الإنجاز، وعده معجزة في بلد يعاني من الفقر والجفاف[١].

مع بداية عام ١٩٨٦، بدأت حكومة سانكارا حملة وطنية لدعم الاعتماد على الذات، حيث حظرت استيراد الكثير من السلع وشجعت الصناعات المحلية، وكنتيجة لذلك، أصبح الشعب البوركيني يرتدي ملابس مصنوعة بالكامل من القطن المنتج والمصنع محليًا، ما شكّل تحولاً نوعيًا في تاريخ القارة الإفريقية، وعلى الرغم من التحديات السياسية الداخلية، أبدى حزب اتحاد الشيوعيين وحزب الرابطة الوطنية للتنمية دعمهم للإجراءات الحكومية عبر بيان مشترك صدر في آذار ١٩٨٦[٢].

وفي شباط ١٩٨٧ كشفت الحكومة عن خطة تنموية تمتد على ثلاث مراحل لتطوير المشاريع الزراعية، تشمل إنشاء بنى تحتية مثل قنوات الري، حفر الآبار، وبناء سدود وخزانات مياه صغيرة، ردًا على هذه الخطة، أعلن حزب اتحاد النضال الشيوعي المجدد مع أحزاب شيوعية أخرى تعبئة شاملة لدعم هذه الجهود التنموية، رغم انسحابه المسبق من الحكومة[٣].

**ثانيًا: السياسة الداخلية لتوماس سانكارا ١٩٨٣-١٩٨٧**

تولى توماس سانكارا[٤] السلطة في الرابع من آب عام ١٩٨٣، عقب ثورة ذات طابع مميز وشعبي، وكانت أهداف الثورة الرئيسية تتمثل في إنهاء الهيمنة والاستغلال الناتجة عن الاستعمار الجديد، إلى

---

(1)Alexander Zimin, translated by: Stuart Hall, Socialism in Africa, Forning State University Press, Russia, 2011, p.310.

(2) Stefan Dahl, op. cit., P.223.

(٣) أحمد محمد جاسم عبد، مرجع سابق، ص.ص١٢٨٣-١٢٩١.

(٤) توماس سانكارا ولد في ٢١ كانون الأول ١٩٤٩ في بلدة ياكو الواقعة بشمال فولتا العليا (حاليًا بوركينا فاسو) أبواه هما جوزيف سانكارا ومارغريت كندا، بدأ سانكارا رحلته التعليمية عام ١٩٥٥ بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وتابع دراسته في المدرسة الثانوية الحكومية سنة ١٩٦٢، حيث انتقل إلى بوبو ديولاسو، المدينة التجارية الرئيسية في البلاد. في عام ١٩٦٦ انضم إلى أكاديمية عسكرية في واغادوغو، التي أنشأها الحاكم أبيولين لاميزانا، وحصل على منحة دراسية عام ١٩٦٩، من الأكاديمية العسكرية للتعلم في أنتسيرابي بجمهورية مدغشقر، بعد عودته منها في تشرين الأول ١٩٧٣، تولى تدريب مجندين جدد في بوبو ديولاسو. في كانون الأول عام ١٩٧٤، شارك سانكارا مع جيش بوركينا فاسو في الحرب الحدودية ضد مالي تولى منصب وزير الإعلام في حكومة ساي زربو خلال شباط عام ١٩٨١، ثم أصبح رئيس الوزراء بحكومة جان باتيست ويدراوغو بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٨٣، وفي الرابع من آب ١٩٨٣، قاد انقلابًا أوصله لرئاسة البلاد التي حكمها لمدة أربع سنوات، حتى يوم اغتياله في 15 تشرين الأول عام ١٩٨٧؛

Brian j. Peterson, Thomas Sankara,: A Revolutionary in cold war Africa, Indiana University Press, herman, 2021,p.23.

جانب معالجة التخلف في المناطق الريفية، وقد عملت الثورة على تفعيل التنمية عن طريق حفر الآبار والنهوض بالزراعة، فضلا عن سن قوانين جديدة تعزز الأمور الاجتماعية، تميزت هذه الثورة بمشاركة الجماهير الواسعة التي عبّرت عن طريق شعاراتها الثورية والديمقراطية عن إرادة الشعب، على عكس مصالح الطبقات الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية[١].

تم عقد اجتماع لتحديد موعد السيطرة على السلطة في أواخر تموز ١٩٨٣، ووقع الاختيار على الأول من آب للبدء بالتحركات خلال ذلك اليوم، بدأت الاستعدادات وقُطعت خدمة الهاتف مؤقتًا لتجنب التسريبات، ساهم عم سانكارا الذي عمل في المكتب الوطني للاتصالات مع مجموعة من العمال، معظمهم من أعضاء حزب الاستقلال الأفريقي، وقد ساهمت هذه التحضيرات في إثارة القلق خوفًا من أي محاولة لإبلاغ الخصوم بنوايا التحرك قبل تنفيذه[٢].

استُثمرت قوات الدرك والأمن الجمهوري إلى جانب ضباط شباب من القاعدة الجوية ومجموعة المدفعية الذين تم جذبهم لدعم الثورة، وفقًا للخطة الموضوعة، تم بسرعة تحييد المواقع العسكرية الحرجة وإقامة خطوط دفاعية متقدمة، على الرغم من قوة الاستجابة في المجموعة المدرعة بشكل خاص، فقد استغرق الأمر وقتًا أطول قليلاً للسيطرة على المعسكر واستخدام الكوماندوز قاذفات الصواريخ والقنابل المضادة للدبابات، الأمر الذي أدى إلى تدمير دبابتين[٣].

في يوم الرابع من آب، شهد منزل جان بابتيست ويدراوغو[٤]، رئيس بوركينا فاسو آنذاك، اشتباكًا مسلحًا بين الحرس الرئاسي ومجموعة من الكوماندوز الثوريين، هدد الكوماندوز الحرس بالقضاء عليهم ما

---

(1) Allison Solomon, By Means of the Gun: African States after Assassination, A Thesis submitted to The Faculty of Elliott School of International Affairs, The George Washington University, 2011, p. 50.

(2) Roger Bila Kabore, Histoire Politique Du Burkina Faso 1919-2000, L'Harmattan, paris 2002, p.69.

(3) Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort, op. cit.p.١٤٦.

(٤) جان باتيست ويدراوغو، فقد وُلد في ٣٠ حزيران ١٩٤٢ بمدينة كايا غرب إفريقيا الفرنسية لعائلة مومية، التحق بالمدرسة الكاثوليكية الابتدائية في بام، ثم الثانوية العامة في بابري، وأكمل تعليمه في مدرسة فيليب كابوري بواغادوغو. درس الطب بجامعة أبيدجان ومدرسة الطب البحري ببوردو وأكمل تخرجه عام ١٩٧٤، شارك ويدراوغو في انقلاب تشرين الثاني ١٩٨٢، وتسلّم بعدها منصب رئيس الدولة، ومع ذلك لم يكتسب دعمًا شعبيًا واسعًا وحكم البلاد وسط ظروف سياسية غير مستقرة، نزاع طويل مع رئيس الوزراء توماس سانكارا أدى إلى عزله بانقلاب آخر في آب عام ١٩٨٣، وسُجن حتى أُطلق سراحه سنة ١٩٨٥، وعمل كوسيط بين الفرق السياسية المتناحرة عام ٢٠١٠.

Harris M. Lentz, Heads of States and Governments Since 1945 through 1992, Routledge, Londan, 2013, p..١٢٢

لم يستسلموا، واستمر إطلاق النار لمدة قبل أن يُذعن الحرس، وصل توماس سانكارا حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً وأمر بوقف إطلاق النار ودخول المنزل حيث طلب من الرئيس السابق جان بابتيست ويدراوغو مغادرة البلاد، رغم ذلك قرر ويدراوغو البقاء في البلاد والانضمام إلى موجة الثورة(١).

أطلق سانكارا على الهيئة القيادية اسم "المجلس الوطني للثورة"، ليصبح الجهة الوحيدة التي تدير الحكم وسلطات الدولة امتد تأثير هذا المجلس إلى كل محافظة ومدينة وقرية حيث عين الأمين العام ونائبه والمفوضين الساميين لقيادة مجالس المحافظات وتطبيق توجيهات المجلس، أما مجالس الدفاع عن الثورة، فقد كانت تعمل تحت توصيات وإشراف المجلس الوطني للثورة في إطار تعزيز العمل والتوجيهات الوطنية (٢).

أصدر سانكارا مرسومًا في الخامس من آب عام ١٩٨٣، يقضي بتقسيم إداري جديد للدولة إلى ثلاثين مقاطعة تحت إشراف مفوضين ساميين، فضلا عن ٢٥٠ مقاطعة يديرها حكام محليون، وشمل ذلك تقسيمات أصغر على شكل مناطق وقرى، تأسيس مجلس الإنماء والإعمار كان محوريًا في قلب النظام الإقطاعي وربط الفلاحين مباشرة بالدولة عبر آليات متطورة مثل السجلات الرقمية التي انتشرت في جميع قرى بوركينا فاسو، هذه السجلات عززت قدرة الشعب على التعبير عن سلطتهم السياسية في إطار الأجهزة المحلية المُدارة بواسطة المجلس الوطني للثورة(٣).

**ثالثًا: أبرز إنجازات وإصلاحات توماس سانكارا**

عندما تولى توماس سانكارا الحكم، كانت خزائن الدولة تعاني من الإفلاس، مما يفسر قراره ببيع أسطول سيارات المرسيدس الحكومي، اعتمد سياسة تقشفية صارمة تضمنت خفض رواتب وامتيازات المسؤولين الحكوميين، تم تنفيذ هذه التدابير بفخر داخلي دون ضغط خارجي، ولاقت القبول من المجتمع، حيث اختلفت عن السياسات التقشفية التقليدية التي غالبًا ما تستهدف الرعاية الصحية والتعليم في حين تحتفظ بمزايا النخب، على العكس تمامًا، ركز سانكارا على إلزام النخب بتحمل التضحيات بينما وُجهت الجهود نحو تحسين أحوال الفقراء في الريف(٤).

---

(1) Brian j. Peterson, op. cit.p.113.

(٢) سيسي محمود، النزاعات السياسة وأثرها على التنمية المستدامة في إفريقيا: دراسة حالة في بوركينا فاسو وكوت ديفوار (١٩٦٦-٢٠١٨)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم ٢٠١٨، ص١٠٤.

(3)J. Tyler Dickovic, Revolutionizing Domestic Politics? Radical Experiences in Burkina Faso, Ghana and Uganda in the 1980s, African Political Economy Review 36: 122, 2009, p. 526.

(4) Brian j. Peterson, Ibid., p.121.

في أواخر عام ١٩٨٣، قدم توماس خطة تنموية تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتعزيز مستوى المعيشة في بوركينا فاسو، بما يشمل تحسين وضع المرأة، أعلن أن رؤيته تعتمد على بناء اقتصاد مستقل يخدم بناء مجتمع ديمقراطي وشعبي[١]، كما أطلقت حكومته آنذاك إصلاحًا زراعيًا جعل الأراضي الوطنية ملكًا للدولة، تم تشكيل مجالس الإنماء والإعمار في القرى لتفعيل عملية توزيع الأراضي، ما أدى إلى نقل السلطة من الزعماء التقليديين إلى الشباب في المناطق الريفية[٢]

شرعت الحكومة في نيسان ١٩٨٤، مشاريع إسكانية واسعة هدفت إلى القضاء على الأحياء الفقيرة في المدن الكبرى مثل واغادوغو، بفضل سياسة التقشف وتوجيه الموارد بعناية، تم بناء عدد كبير من الوحدات السكنية، بينما أعيد توزيع الأراضي المصادرة من النخب والشركات الأجنبية والقادة التقليديين، كان للمواطنين دور بارز في بناء هذه المنازل بأنفسهم لدعم العملية بأياديهم[٣].

تم عرض النزاع الحدودي بين بوركينا فاسو ومالي في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٨٣ على محكمة العدل الدولية، التي قامت بدورها بتشكيل دائرة قضائية تتألف من مجموعة من الشخصيات. أصدرت هذه الدائرة بالإجماع أمراً تضمن اتخاذ تدابير أولية مؤقتة بخصوص النزاع القائم، وكان من أبرز هذه التدابير التزام كل من حكومة مالي وبوركينا فاسو بعدم اتخاذ أي إجراء يمكن أن يؤدي إلى تصعيد التوتر أو توسيع نطاق النزاع المعروض أمام المحكمة[٤].

---

(1)Tesi di Laurea, Pan-Africanism, Neo-colonialism and Non-Alignment Similarities and differences in the political thoughts of Kwame Nkrumah and Thomas Sankara, magistrale, Kavoscari University, Venezia, 2014, p.30.

(2) Moorosi Leshoele, Pan-Africanism and African Renaissance in Contemporary Africa: Lessons from Burkina Faso's Thomas Sankara, Doctor of Philosophy, University of South Africa, 2019, p.21.

(3) Pierre Englebert, Burkina Faso Unsteady statehood in West African, Colorado, Oxford, Westview Press, 1998, p.66.

(٤) الدائرة القضائية التي تولت الفصل في النزاع الحدودي ضمت شخصيات بارزة مثل محمد بجاوي والقاضي مانفريد لاخت والقاضي خوسيه ماريا رودا، إلى جانب القاضيين الخاصين فرانسوا لوشيرو وجورج أبي صعب. أنظر: خليفة البله إسماعيل، دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الإفريقية (١٩٨٣-١٩٩٩)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، عدد (٥٤)، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ٢٠١٥م، ص١٥٩.

**رابعًا: السياسة الخارجية لتوماس سانكارا:**

تميزت سياسة توماس الخارجية بمعارضة الإمبريالية بجميع أشكالها، اعتبر الثورة في بوركينا فاسو جزءًا لا يتجزأ من حركة عالمية تسعى لتحقيق السلام والديمقراطية ومناهضة الهيمنة الخارجية، دعا إلى احترام السيادة الوطنية، العدل في التجارة، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى(١).

اتسمت سياسته الخارجية بالتضامن مع الشعوب التي تكافح الاستعمار الجديد، رَسَمَ مسارًا جديدًا للتعاون الدولي مع الدول التي تسعى للتحرر من القمع والاستغلال، بقارات إفريقيا والعالم أجمع، أظهر دعمه القوي لنضال شعب الصحراء الغربية ضد الاحتلال المغربي ونظم جهود الدعم لهذه القضية إفريقيًا ودوليًا، كما وقف مع الكفاح ضد نظام الفصل العنصري بجنوب إفريقيا ومع الشعب الفلسطيني في نضاله لاستعادة حقوقه الوطنية (٢).

في أيلول ١٩٨٣، تلقى دعوة من الحزب الاشتراكي الفرنسي(٣) لحضور القمة الفرنسية الأفريقية في باريس بهدف معالجة التوترات وإعادة العلاقات مع السلطات الفرنسية وفرانسوا ميتران(٤).

عَزَمَ سانكارا على الحضور للتأكيد على أهمية مشاركته في مؤتمر بهذا الحجم ولفرض مكانة بوركينا فاسو كصوت مستقل، سواء أمام السلطات الفرنسية أو رؤساء الدول الآخرين المتأثرين بالنفوذ الفرنسي(١).

---

(1) Madness The Life, Politics and Legacies of Thomas Sankara, Foreword by Horace Campbell, Pluto Press, London, 2018 ,p.37.

(2) Thomas Sankara , We Are Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso revolution 1983–1987, Preface by Mary-Alice Waters, Edition: 2nd, Publisher: Pathfinder Press, 2007, p.22.

(٣) الحزب الاشتراكي الفرنسي يعتبر من أبرز الأحزاب اليسارية غير الشيوعية في فرنسا، وهو نتاج مسيرة طويلة بدأها الفرع الأهم فيه، المعروف بـ "الفرع الأم" (SFIO) كفرع فرنسي للأممية العمالية، بجانب اندماج منظمات اشتراكية أخرى معه لاحقًا. تم تأسيس الحزب في عام ١٩٠٠، عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥، ص٨٦.

(٤) فرانسوا ميتران (١٩١٦-١٩٩٦): ولد فرانسوا موريس ماري ميتران في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٦ بمدينة جارناك بفرنسا. درس القانون والعلوم السياسية في باريس، وهو ابن لمدير محطة قطارات. مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، جُنّد في سلاح المشاة. في عام ١٩٤٧، عُيّن وزيرًا ضمن حكومة الجمهورية الرابعة بقيادة بول رامادييه، وفي عام ١٩٧١، انتخب كسكرتير أول للحزب الاشتراكي، حتى وصل إلى منصب الرئاسة وخدم لمدة ولايتين (١٩٨١-١٩٩٥). كرئيس، ركز على تعزيز التكامل السياسي والاقتصادي مع أوروبا الغربية، توفي في ٨ كانون الثاني ١٩٩٦. أنظر: الطيب عبدو، مواقف غرانسوا ميتران من الجزائر (١٩٥٤-١٩٩٥)، قسم التاريخن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م، ص٢٥.

زار سانكارا مالي في السادس عشر من أيلول ١٩٨٣، للعمل على تسوية النزاع الحدودي بين الدولتين، اتفق مع الرئيس المالي موسى تراوري[٢] على إحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية [٣] في لاهاي وتشكيل لجنة تعاون مشترك، عُرض النزاع الحدودي بين بوركينا فاسو ومالي[٤] على محكمة العدل الدولية في تشرين الأول ١٩٨٣ أصدر القضاء الدولي إجراءات مبدئية تهدف إلى منع تصعيد التوتر وضمان عدم اتخاذ أي إجراء يزيد من تعقيد النزاع القائم[٥].

أما فيما يتعلق بالنزاع الحدودي بين جمهورية مالي وفولتا العليا (حاليًا بوركينا فاسو)، فقد ورثت الدولتان حدودًا مصطنعة رسمها الاستعمار، ما أدى إلى كثير من التحديات السياسية والاجتماعية، الحدود المشتركة بين الدولتين تمتد لنحو ٣٠٨٠ كيلومترًا، وقد تم تحديد قرابة ٩٠٠ كيلومتر منها بالاتفاق بين عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٨، ومع ذلك، بقي نزاع على حوالي ٤٨٩ كيلومترًا شرقي مالي، البلدان، اللذان خضعا للحكم العسكري وعاشا أوضاعًا سياسية مضطربة، دخلا في صراع حول ترسيم هذه الحدود.

---

(1) Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort,– ١èreédition, L'Harmattan, 1997, p.171.

(٢) موسى تراوري: وُلد في ٢٥ أيلول ١٩٣٦ بمنطقة السودان الفرنسي (التي أصبحت لاحقًا مالي). تلقى تعليمه العسكري في فرنسا ثم عاد إلى بلاده عند الاستقلال عام ١٩٥٩. خدم كضابط ملازم بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٤، وفي تشرين الثاني ١٩٦٨، قاد انقلابًا عسكريًا غير دموي ضد الرئيس موديبو كيتا، ليصبح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء حتى عام ١٩٨٠. أعيد انتخابه عام ١٩٨٥، ثم تولى رئاسة منظمة الوحدة الإفريقية من أيار ١٩٨٨ إلى تموز ١٩٨٩. وفي آذار ١٩٩١، أُطيح به في انقلاب عسكري آخر. حُكم عليه بالإعدام في عام ١٩٩٣، لكن لاحقًا خُفف الحكم إلى السجن المؤبد قبل أن يُطلق سراحه لأسباب إنسانية في عام ٢٠٠٢. أنظر: الصادق أبو غنيمة، الاستعمار الفرنسي لمالى ١٨٩٢–١٩٦١، أطروحة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٩م، ص١٩٠.

(٣) محكمة العدل الدولية: تُعَدّ محكمة العدل الدولية الهيئة القضائية الأساسية التابعة للأمم المتحدة. تم إنشاؤها بموجب ميثاق الأمم المتحدة الموقع يوم ٢٦ تموز ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو، لتحل النزاعات الدولية بالوسائل السلمية. أُسست المحكمة خلفًا لمحكمة العدل الدولية الدائمة مع الاحتفاظ بنظامها الأساسي الأساسي، جاءت محكمة العدل الدولية نتيجة جهود كبيرة لإنشاء جهاز قضائي دولي مهمته حل النزاعات الدولية، مع العلم أن القضاء الدولي ليس الوسيلة الوحيدة لتسوية النزاعات على الساحة الدولية. أنظر: فاطمة منصوري، إجراءات المنازعات أمام محكمة العدل الدولية، أطروحة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥م، ص٢.

(٤) كانت جمهورية مالي وفولتا العليا (بوركينا فاسو)، لها حدود مشتركة قرابة ثلاثة الاف وثمانون كيلومترا ، وتم تحديد تسعمائة منها تقريبا بالاتفاق المتبادل من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٦٨، الا ان الاستعمار ترك خلفه حدوداً مصطنعة بعد الانقسامات العديدة التي أثرت على تلك المنطقة سلبا، فولتا العليا ومالي دولتان خضعا للحكم العسكري، وعانى كل منهما من القضايا السياسية المحلية والدولية، لذلك فإن مطالبة مالي تتعلق بحوالي اربعمائة وتسعة وثمانون كيلومترا تقع في الشرق، وهنا وقع الصراع على ترسيم الحدود بين الدولتين. أنظر: Tesi di Laurea, op. cit.p. 26

(5) Bruno Jaffré, op. cit.p.168.

**خامسًا: توماس سانكارا ودوره العسكري والسياسي في بوركينا فاسو حتى عام ١٩٨٧**

توماس إيزيدور نويل سانكارا، الذي ولد في ٢١ كانون الأول ١٩٤٩[١] في بلدة ياقو الواقعة شمال بوركينا فاسو[٢]، كان أحد أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية في بلاده حتى عام ١٩٨٧ ينتمي توماس إلى قبائل الموسي السلمية[٣]، وكان والده جندياً في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل للعمل ككاتب في البريد ضمن الإدارة الاستعمارية الفرنسية بحكم طبيعة عمل والده التي تتطلب التنقل بين المدن، عاش توماس طفولة مميزة قادته إلى التعرف على مناطق مختلفة بسن مبكرة، مما ساهم في تشكيل وعيه وأفكاره السياسية، أما والدته مارغريت سانكارا، أيضاً من قبائل الموسي، فقد حرصت على توفير حياة كريمة له ولإخوته التسعة، أكمل توماس تعليمه الابتدائي بمدينة غوا ثم استكمل دراسته الثانوية في بوبوديولاسو على الرغم من رغبة والديه في أن يصبح كاهناً، أصرّ على الالتحاق بالأكاديمية العسكرية، حيث كانت المؤسسة العسكرية تحظى بمكانة رفيعة في المجتمع آنذاك[٤].

حصل سانكارا على شهادة البكالوريا من جامعة كاديغو للمتدربين العسكريين في واغادوغو، وفي العام ١٩٦٦ شهد انقلاباً على الرئيس نوالاغمبايا ميوقو[٥]، وهو الحدث الذي أثر على مساره السياسي في المستقبل.

---

(1)Bryan J. Williamson, From Upper Volta to Burkina Faso A Study of the Politcs of Reaction and Reform in a Post – Colonial African Nation – State 1960–1987, University of South Floride, 2012 ,p38.

(٢) بوركينا فاسو تقع في غرب إفريقيا على بعد ٩٧٠ كم شرق المحيط الأطلسي، وعاصمتها واغادوغو. تمتد مساحتها إلى حوالي ٢٧٤,٠٠٠ كيلومتر مربع، ويُقدر عدد سكانها بنحو ١٢,١٥١,٠٠٠ نسمة. تُعد واحدة من أفقر الدول الإفريقية. للمزيد من التفاصيل، أنظر: مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، الدول– الولايات– المقاطعات، ج ١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٤.

(٣) قبائل السلمي موسي تُعد من أبرز القبائل التي تسكن منطقة فولتا العليا. تستقر بشكل رئيسي في المناطق الوسطى من البلاد وتشكل نحو نصف السكان، مع وجود نسبة كبيرة من أبناء القبيلة ممن يعتنقون الديانات الوثنية. أنظر: إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة إفريقيا، ج ٢، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م، ص٢١٨.

(٤) حمدي عبد الرحمن، جيفارا الإفريقي، دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٦٤.

(٥) نوا لا غمبايا ميوغو ولد في كانون الأول عام ١٩٢١، بمقاطعة كودوغو، حيث تلقى تعليمه في مدرسة تبشيرية كاثوليكية بمدينة بابري. بعد إنهاء دراسته، عمل في الإدارة الاستعمارية، ولكن لاحقًا تحول إلى النشاط السياسي وتم تعيينه في عام ١٩٤٦ كقنصل عام في الجمعية الإقليمية. ظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٨٩، تولى رئاسة دولته. أنظر: حمدي عبد الرحمن، مصدر سابق، ص٥٧.

في وقت لاحق، أُرسل توماس إلى مدغشقر لتلقي تدريب عسكري متقدم لضباط الجيش، في مدة وجوده هناك، عايش انتفاضتين شعبيتين عامي ١٩٧١ و١٩٧٢ وتأثر بعمق بالمبادئ الشيوعية وأفكار ماركس ولينين التي تركت بصمة واضحة على رؤيته السياسية(١).

عاد إلى بلاده عام ١٩٧٣ بعمر الرابعة والعشرين بعد أن اكتسب خبرة تؤهله لتقلد مناصب قيادية، وعُيّن ملازماً ومُدرّباً للمجندين في بوبوديولاسو، حاول توماس حينها تطبيق أفكاره المبتكرة في التدريب عبر تعديل المناهج القائمة وإضافة مواد غير عسكرية ونشاطات رياضية لإعداد المجندين بشكل شامل، ومع ذلك، نُقل في آذار ١٩٧٤ إلى وحدة المهندسين التابعة للجيش في واغادوغو، حيث شملت مهامه التنقل في مختلف أنحاء البلاد لمتابعة مشروعات البنى التحتية مثل الطرق والمباني(٢).

عن طريق عمله في المهام الجديدة، لاحظ سانكارا مظاهر الفساد داخل المؤسسة العسكرية، حيث استغل بعض الضباط مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية واختلاس الأموال العامة، لم يتردد سانكارا في مواجهة هذه السلوكيات وانتقادها علناً، حتى أنه واجه وزير النقل المعروف بنفوذه كونه ابن زعيم قبلي بارز، مواقفه الشجاعة وصراحته اللافتة جذبت انتباه رؤسائه وزملائه على حد سواء، مما جعله شخصية مؤثرة ومثيرة للاهتمام في محيطه العسكري والسياسي(٣).

إن تطور النظام السياسي والحزبي في بوركينا فاسو في المدة الممتدة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٠، كان نتاجًا مباشرًا لتداخل معقد بين الانقلابات العسكرية، والإرث الاستعماري، والصراعات الأيديولوجية، ولا سيما داخل التيارات الشيوعية، فقد أدى ضعف المؤسسات السياسية بعد الاستقلال، وهيمنة الجيش على السلطة، إلى إعاقة نشوء نظام حزبي مستقر وقادر على إدارة التنافس السياسي بصورة سلمية، لعبت الأحزاب الشيوعية والنقابات العمالية والطلابية دورًا محوريًا في تعبئة الجماهير وطرح بدائل راديكالية للنظام القائم، غير أن الانقسامات الفكرية الحادة بينها، وتباين مواقفها من السلطة العسكرية، فإن تجربة بوركينا فاسو تعكس إشكالية أوسع في دول إفريقيا ما بعد الاستعمار، حيث أسهمت الانقلابات العسكرية والأدلجة السياسية في تعطيل مسار بناء الدولة الديمقراطية، وأبقت النظام الحزبي في حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار حتى نهاية الثمانينيات وبداية التحولات السياسية اللاحقة.

---

(١) مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، مصدر سابق، ص٧١؛
Sean Mguffin, Revolution in the Land of the Incorruptible Burkina in 1984, University Model United Nations Society, Odumunc, 2018, p3.

(٢) حمدي عبد الرحمن، مصدر نفسه، ص٦٥.

(٣) لؤي جمعة فاضل، توماس سانكار ودوره العسكري والسياسي في بوركينا فاسو حتى عام ١٩٨٧م، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، العراق، ٢٠٢٢م، ص٥٢٩.

## الخاتمة:

يُظهر البحث أن المدة الزمنية الممتدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠ كانت مرحلة مليئة بالتحديات والصراعات لبوركينا فاسو في سعيها لتحقيق مشروع وطني بعد الاستقلال، يُمكن النظر إلى مدة حكم توماس سانكارا بين ١٩٨٣ و١٩٨٧ كواحدة من أبرز التجارب الثورية في تاريخ إفريقيا الحديثة، حيث ارتكزت على فكر يساري ومبادئ شيوعية نجحت في إحداث تغييرات كبيرة على مستويات عدة مثل التعليم، الزراعة، الاقتصاد، وتمكين المرأة، بالرغم من قلة الموارد والضغوط المتنوعة، بحثت الدراسة في الأدوار المحورية التي لعبتها الأحزاب الشيوعية والتيارات اليسارية في دعم المشروع الثوري في تلك المدة، وسلطت الضوء على تأثير هذه التيارات على المشهدين الحزبي والسياسي وعلى سياسات الدولة بشكل عام، كما استعرضت الظروف المحلية والدولية التي أسهمت في نشوء هذه الحركة الثورية على الرغم من كونها بيئة معقدة وصعبة، وقصر مدة حكم سانكارا واغتياله المفاجئ عام ١٩٨٧، إلا أن إرثه الثوري ترك أثرًا دائمًا على الذاكرة الشعبية والسياسية لبوركينا فاسو، شكلت تجربته نموذجًا مهمًا لدراسة العلاقة بين الفكر السياسي والتطبيق العملي للدولة، وكيف يمكن للقيادة الثورية أن تتفاعل مع الأحزاب لتحقيق برامج شاملة وطموحة.

كما تطرقت الدراسة إلى التحديات التي واجهت الثورة، مثل الصراعات الداخلية والضغوط السياسية الإقليمية وكذلك العوائق الاقتصادية، ما يُعزز من فهم التوازن المعقد بين الطموح الثوري ومتطلبات الواقع العملي، مقدمًا دروسًا قيّمة حول إدارة التغيير في سياقات سياسية مليئة بالتحديات، أن تجربة سانكارا في بوركينا فاسو كانت محاولة فريدة لإعادة تشكيل الدولة عبر ثورة فكرية وسياسية شاملة، ويسهم هذا الفهم العميق لدور الأحزاب الشيوعية وبرامجها، وما حققته من نجاحات إلى جانب الإخفاقات، في دراسة التجارب الثورية الحديثة بإفريقيا، مؤكدةً إمكان تأثير الفكر المنظم حتى في واقع مليء بالتحديات.

## قائمة المصادر والمراجع:

**أ:- العربية**


-أحمد محمد جاسم عبد، الأحزاب الشيوعية في بوركينا فاسو دراسة في ظروف مرحلة التأسيس والبرامج السياسية ١٩٨٣-١٩٨٧م، مجلة مداد الآداب، مجلد (١٣)، عدد (٣٣)، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، بغداد، ٢٠٢٣م.

-إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة إفريقيا، ج٢، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م.

-حمدي عبد الرحمن حسن، العسكريون والحكم في إفريقيا: دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، مركز دراسات المستقبل الأفريقي، القاهرة، ١٩٩٦.

-حمدي عبد الرحمن، جيفارا الإفريقي، دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٥م.

-خليفة البله إسماعيل، دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الإفريقية (١٩٨٣-١٩٩٩)، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، عدد (٥٤)، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، ٢٠١٥م.

-سيسي محمود، النزاعات السياسة وأثرها على التنمية المستدامة في إفريقيا: دراسة حالة في بوركينا فاسو وكوت ديفوار (١٩٦٦-٢٠١٨)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم ٢٠١٨م.

-شيماء محي الدين، تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا بوركينا فاسو نموذجا، مج٤٥، عدد (٢)، نيسان ٢٠٢٣م.

-الصادق أبو غنيمة، الاستعمار الفرنسي لمالي ١٨٩٢-١٩٦١، أطروحة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٩م.

-الطيب عبدو، مواقف غرانسوا ميتران من الجزائر (١٩٥٤-١٩٩٥)، قسم التاريخن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤م.

-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م.

-فاطمة منصوري، إجراءات المنازعات أمام محكمة العدل الدولية، أطروحة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١٥م.

-لؤي جمعة فاضل، توماس سانكار ودوره العسكري والسياسي في بوركينا فاسو حتى عام ١٩٨٧م، جامعة واسط، كلية التربية الأساسية، العراق، ٢٠٢٢م.

-مصطفى أحمد أحمد وحسام الدين إبراهيم عثمان، الموسوعة الجغرافية، الدول- الولايات- المقاطعات، ج١، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

**ب:- الأجنبية**

- Alexander Zimin, translated by: Stuart Hall, Socialism in Africa, Forning State University Press, Russia, 2011.
- Alexis Kagame, A Red Star in the Sky of Burkina Faso, the russel press, Ouagadougou, 2004.
- Allison Solomon, By Means of the Gun: African States after Assassination, A Thesis submitted to The Faculty of Elliott School of International Affairs, The George Washington University, 2011.
- Anta Diop, Thomas Sankara's Left Revolution, Makerere University Press, Uganda, 2012.
- Arthur Stanley Tritton, The History of the Burkina Faso Politician, the Revolutionary Tide Between the Plaques of Fire, Cambridge University Press, London, 2000.
- Brian j. Peterson, Thomas Sankara,: A Revolutionary in cold war Africa, Indiana University Press, herman, 2021.
- Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort,- ١èreédition, L'Harmattan, 1997.
- Bryan J. Williamson, From Upper Volta to Burkina Faso A Study of the Politcs of Reaction and Reform in a Post - Colonial African Nation - State 1960-1987, University of South Floride, 2012.
- Colin Bundy, Revolutionary Communism in Africa, Cape Town, University Press, South Africa, 2003.
- Demba Moussa Dembele, Thomas Sankara; An Internal Approach to Development, Oxford Press, London, 1995.
- Engelbert Pierre, Burkina Faso, An Unstable State in West Africa, Cambridge Press, London, 2018.
- Gerald Hoting, The Revolution OF 4TH August" Revolution of Change in Burkina Faso", Ohio University Press, USA, 2008.

- Harris M. Lentz, Heads of States and Governments Since 1945 through 1992, Routledge, Londan, 2013.
- Hobday Charles, Communist and Marxist Parties in the World, Longman Publishing Ltd, 2001.
- J. Tyler Dickovic, Revolutionizing Domestic Politics? Radical Experiences in Burkina Faso, Ghana and Uganda in the 1980s, African Political Economy Review 36: 122, 2009.
- Madness The Life, Politics and Legacies of Thomas Sankara, Foreword by Horace Campbell, Pluto Press, London, 2018.
- Michel Prairie, The Burkina Faso Revolution: 1983-1987, Ohio University Press, USA, 2007.
- Moorosi Leshoele, Pan-Africanism and African Renaissance in Contemporary Africa: Lessons from Burkina Faso's Thomas Sankara, Doctor of Philosophy, University of South Africa, 2019.
- Nina Diakonova, Marxism and Communism in Africa, Volgrad Press, Moscow, 1999.
- Pascal Labazzi, Discourse and Political Control Embodiments of Sancaria Stanford University Press, USA, 1989.
- Paul Crowther, Thomas Sankara; The Upright Revolutionary, Stanford University Press, USA, 2007..
- Pierre Englebert, Burkina Faso Unsteady statehood in West African, Colorado, Oxford, Westview Press, 1998.
- Robert May, The Eruptive Volcano of Ouagadougou, Sanford University Press, USA, 1998.
- Roger Bila Kabore, Histoire Politique Du Burkina Faso 1919-2000, L'Harmattan, paris 2002.
- Rokaya Diallo, The Independence of French Africa, A Vision in the Horizons of Interests and Wealth, green wood Publisher, south Africa, 1997.
- Samuel Coffey Woods, The Communist Struggle in Africa, Macmillan Press, London, 2011.

- Sean Mguffin, Revolution in the Land of the Incorruptible Burkina in 1984, University Model United Nations Society, Odumunc, 2018.
- Stefan Dahl, Upper Volta between Revolution and Marxism, Cambridge University Press, London, 1990.
- Tesi di Laurea, Pan-Africanism, Neo-colonialism and Non-Alignment Similarities and differences in the political thoughts of Kwame Nkrumah and Thomas Sankara, magistrale, Kavoscari University, Venezia, 2014.
- Thomas Sankara , We Are Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso revolution 1983-1987, Preface by Mary-Alice Waters, Edition: 2nd, Publisher: Pathfinder Press, 2007.